

اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة

Primary School Teachers' Attitudes towards Full-inclusion of Children with Hearing Impairment Subject

الصالح مراكشي

جامعة عبد الرحمان ميرة
بجاية / الجزائر

Salah.merakchi@univ-bejaia.dz

مسعود حناشي *

جامعة العربي بن مهيدي
أم البواقي / الجزائر

Messaoudhanna@gmail.com

تاريخ الارسال: 2023/07/08 تاريخ القبول: 2025/01/26 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية في ولاية برج بوعريج نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا، وعلاقة هذه الاتجاهات بكل من متغير الجنس والمستوى التعليمي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو دمج المعاقين في المدارس العادية للدكتورة (زينب محمد شقير)، والذي يشتمل على (85) عبارة تقبى الاتجاه العام نحو الدمج على عينة بلغ عددها 20 معلما (12) ذكور و(08) إناث، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين كانت ايجابية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمين تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ولا إلى متغير المستوى التعليمي (ثانوي، جامعي). وانتهت الدراسة بتقديم بعض التوصيات التي تساهم في تعديل اتجاهات المعلمين ونجاح عملية الدمج.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات المعلمين، الاعاقة السمعية، زراعة القوقعة، الدمج الشامل، المدارس الابتدائية.

Abstract:

Pupils' parents emphasize the importance of websites in improving the level of educational achievement of their children.

* المؤلف المرسل.

Keywords: e-learning, academic achievement, e-learning websites, primary education stage.

This study aims at identifying teachers' attitudes towards the full inclusion of children with hearing impairment subject to cochlear implantation in the willaya of BordjBouArreridj, Algeria. It attempts to determine its correlation with the variables of sex and level. The study adopts a checklist developed by Zeineb M. Chekir, which consists of (85) items to examine the attitudes of (20) primary school teachers, (12 male, 08 female), The results show that teachers' attitudes towards the full-inclusion process were positive; and there were no statistically significant differences between the attitudes of teachers according to neither the gender variable nor the level variable. The study provides some implications and recommendations that would contribute to the adjustment of teachers' attitudes and the success of the integration process.

Key words: Teachers' Attitudes, Full-Inclusion, Hearing Impairment, Cochlear Implantation, Primary School

مقدمة:

المتابع لتاريخ التربية الخاصة يلاحظ التطور الكبير الذي شهده هذا الميدان خاصة في العقود الأخيرة، ومما لا شك فيه أن أهم هدف سعت إليه التربية الخاصة منذ نشأتها هو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وتوفير التعليم لهم في أقل البيئات تقيدا تحقيقا لمبدئ تكافؤ الفرص بين الجميع.

والمعاقون سمعيا كغيرهم من فئات التربية الخاصة ازداد الاهتمام بدمجهم في المدارس العادية خاصة بفضل الجمعيات والمؤسسات النشطة في هذا المجال، كما كان للقوانين والتشريعات العالمية سند قوي في إلزام جميع الدول بتطبيق وتعميم هذا التوجه الرائد في مجال التربية الخاصة. لذلك بدء هذا المفهوم يتطور شيئا فشيئا بداية بوضع المعاقين سمعيا في أقسام خاصة ووصولاً إلى تعليمهم في المدارس العادية جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين أو ما أصبح يطلق عليه في الوقت الراهن بالدمج الشامل، والذي أثبتت الدراسات العديدة التي أقيمت بخصوصه أنه يترك آثار إيجابية على جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأكاديمية للطفل المعاق.

إلا أن نجاح الدمج مرهون بعدة شروط لعل أهمها هو دور المعلم العادي واتجاهاته نحوه، باعتباره الشخص الأقرب للطفل بعد أسرته، وفي هذا المقال سنتطرق إلى اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

1. الإشكالية:

تنادي التوجهات الحديثة في ميدان التربية الخاصة بضرورة تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأوضاع التعليمية العادية (الصفوف العادية) طالما كان ذلك ممكنا أو في بيئة تعليمية قريبة من البيئة التربوية العادية، وذلك تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع وإتاحة كافة فرص التعليم لجميع الأطفال والأفراد دون تمييز لأي سبب وذلك عن طريق "دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف إعاقاتهم من حيث النمط، أو النوع والحدة والشدة دمجاً كلياً في الفصول والمدارس العادية مع أقرانهم العاديين، بحيث يتلقون نفس برامج التربية العادية بمدخلاتها وعملياتها". (الزيات، 2009، 37).

وخلال السنوات الأخيرة ومع زيادة عدد الأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في الجزائر، حيث تشير الإحصائيات التي قدمها رئيس الجمعية الوطنية اسمع للأطفال حاملي الزرع القوقعي السيد بن عبد الله محمد إلى استفادة 2000 حالة من هذه التقنية الحديثة منذ 2003 (مقال منشور في جريدة المشوار السياسي بتاريخ 2013/02/12) حيث ازداد الاهتمام بدمج هذه الفئة في المدارس العادية، وتقديم الخدمات التربوية والتعليمية لهم جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين، وهذا مساهمة لنفس التوجه الذي سلكته معظم دول العالم في هذا الشأن، كالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يشير تقرير the u.s.department of education 2000 أن حوالي 84% من الصم وضعاف السمع يتلقون على الأقل جزءاً من الوقت في فصول التعليم العام. (النبي، 2008، 2).

فالمدرسة هي المكان الذي يقضي فيه الأطفال معظم أوقاتهم و المكان الذي يمارسون فيه اتصالاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، وهي المكان الذي عن طريقه يكونون أصدقاء و يقيمون علاقات مع الآخرين. (سالم سيسالم، 2006، 48)

لذلك نجد أن هناك اتفاقاً عاماً على أن المدرسة العادية هي البيئة الملائمة لتطوير الأداء الأكاديمي والتكيف الاجتماعي الانفعالي للطلبة المدمجين ذوي الإعاقة السمعية. (الدبابة، 2008، 5)

من هنا أصبحت فكرة الدمج الشامل أو كما أصبح يطلق عليه في الوقت الراهن بالتعليم الشامل أو المدارس الشاملة أكثر تقبلاً وتنفيذاً على مر الأيام والسنين، وأصبح إبراز الفروق الفردية لدى هذه الفئة هدفاً لتحديد احتياجاتهم داخل الفصول العادية بعد أن كان

مصدرا هاما لعزلهم، إذ أصبح بالإمكان توظيف تلك الفروق لصالح مشاركة الأطفال لأقرانهم العاديين. (عادل عبد الله، 2012، 6)

وقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أقيمت في هذا الخصوص أن إحدى الفوائد المحتملة للدمج هي قبول الأطفال العاديين لزملائهم من ذوي الإعاقة السمعية، كما أن الأطفال المدمجين اكتسبوا العديد من المهارات الأكاديمية والوظيفية مقارنة بأقرانهم غير المدمجين بسبب المستوى الرفيع من الإثارة الذي يتوفر في الفصول والمدارس العادية. (عادل عبد الله، 2007، 10)

وفي دراسة قام بها كل من والدرو نوميكلاسكي (1989) هدفت إلى تحديد الأثر الناجم عن الدمج الشامل على المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، قارن فيها أداء الطلبة الذين تلقوا تعليمهم ضمن برامج الدمج الشامل والطلبة الذين تلقوا تعليمهم في غرف المصادر، توصلت نتائجهم إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل أفراد المجموعتين بالنسبة لعملية القراءة لصالح المجموعة المدمجة. (Waldron, Melesky, 1998)

ولأن نجاح عملية الدمج مرتبطة أساسا بالدور الجوهري الذي يقوم به المعلم العادي، كونه يمثل عصب العملية التعليمية، فبتقبله لفكرة الدمج فإنه سينعكس ذلك بشكل إيجابي على جميع التلاميذ داخل المدرسة وعلى المجتمع بشكل عام، حيث أوضحت البحوث العلمية في العقود القليلة الماضية أن اتجاهات المعلمين نحو المعاقين سمعيا وتوقعاتهم منه تشكل أحد المتغيرات الهامة التي يتحدد على ضوءها نجاح الدمج وفاعليته. (الخطيب، 2009، 40)

وهذا ما أكدته دراسة مونسنو فريدريكسون (monsens&frederikson, 2004) والتي هدفت إلى التعرف على أثر اتجاه المعلمين نحو دمج المعاقين في توفير البيئة التعليمية المناسبة، حيث توصلت إلى أن الأطفال الذين تم تدريسهم من قبل المعلمين ذوي الاتجاه الإيجابي ارتفع مستواهم وكانوا أكثر احتكاكا مع العاديين وذلك مقارنة بالأطفال الذين تلقوا تعليمهم من قبل معلمين ذوي اتجاه سلبي، بمعنى أنه كلما كانت اتجاهات المعلمين إيجابية كلما كان لهم أثر فعال في مستوى الأطفال المدمجين في الفصول العادية. (المهيري، 2008، 17)

كما قام عثمان (1998) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية ومديريها نحو دمج التلاميذ المعاقين سمعيا وبصريا وحركيا بالتعليم العام وعلاقتها

بتنمية مهاراتهم اللغوية، وبينت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين والمديرين نحو عملية الدمج جاءت إيجابية وأن للدمج تأثير مباشر في تنمية اللغة. (بشارة، 2014، 60-62)

من هنا تأتي ضرورة معرفة اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والتي على ضوءها نطرح التساؤلات التالية:

- ما اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة؟
- هل تختلف اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج الأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة باختلاف الجنس؟
- هل تختلف اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج الأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة باختلاف المستوى التعليمي؟

أ. فرضيات الدراسة:

- اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية إيجابية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.
- تختلف اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة باختلاف الجنس.
- تختلف اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة باختلاف المستوى التعليمي (جامعي، ثانوي).

2. أهمية الدراسة:

يعتمد نجاح دمج المعاقين سمعياً في المدارس العادية على متغيرات عديدة من بينها دور المعلم العادي، حيث أن المعلمين المتقبلين لفكرة الدمج والذين يملكون أفكار ومعتقدات إيجابية عن الطفل المعاق يتعاملون بشكل جيد معه ويحققون نتائج ممتازة وهذا عكس المعلمين الذين يظهرون سلوكيات واتجاهات سلبية نحوهم، من هذا المنطلق تكمن أهمية دراستنا في كونها تعتبر من الدراسات القلائل في الجزائر التي تعالج موضوع اتجاهات المعلمين نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة حسب علم الباحث، كما أنها تسلط الضوء على موضوع حديث نسبياً في ميدان التربية الخاصة، بالإضافة إلى أن

نتائج هذه الدراسة تساعد القائمين على سياسة الدمج في التخطيط الجيد لهذه العملية من كل جوانبها، بحيث يكون المعلم طرفاً أساسياً فيها.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على اتجاهات المعلمين نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.
- التعرف على أهمية اتجاهات المعلمين في نجاح عملية الدمج للأطفال المعاقين سمعياً.
- التعرف على العلاقة بين اتجاهات المعلمين نحو الدمج وبعض المتغيرات كالجنس والمستوى الدراسي.

4. تحديد مصطلحات الدراسة:

أ. اتجاهات المعلمين:

يقصد بها معتقدات المعلمين وأفكارهم واستعداداتهم نحو تعليم الأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في المدارس الابتدائية جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين.

ب. الدمج الشامل *Inclusion* :

هو تعليم الطلاب ذوي الإعاقات جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام التي كانوا سيلتحقون بها لولا إعاقاتهم، على أن يبقوا فيها طوال اليوم الدراسي، ويتولى الإشراف عليهم معلم بالتعليم العام يوفر لهم بيئة تعليمية مناسبة في الصفوف الدراسية، وهو يعني بذلك إتاحة الفرصة للأطفال ذوي الإعاقات للتواجد والانخراط في التعليم العام كإجراء يؤكد على مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع، ويهدف إلى تلبية وإشباع حاجاتهم التربوية الخاصة في إطار المدرسة العادية التي تمثل البيئة الأقل تقييداً. (عبد الله، 2012، ص4)

ج. الإعاقة السمعية:

هو مصطلح عام يشمل كل درجات وأنواع فقدان السمع فهو يشمل كل من الصمم وضعاف السمع، وهذا المصطلح يشير إلى وجود عجز في القدرة السمعية بسبب وجود مشكلة في مكان ما في الجهاز السمعي، فقد تحدث المشكلة في الأذن الخارجية أو الوسطى أو الداخلية

أو في العصب السمعي الموصل إلى المخ، والفقدان السمعي قد يتراوح مداه من الحالة المعتدلة إلى أقصى حالة من العمق والتي يطلق عليها الصمم. (اللقاني، 1999)

د. الزرع القوقعي:

القوقعة هي جهاز إلكتروني صغير يتم زرع مكان القوقعة التالفة بعد استخراجها، بحيث يتيح إمكانية السمع ويحسن قدرة الاتصال اللفظي للأشخاص المصابين بفقدان السمع الحسي العصبي الحاد، والذين لم يستفيدوا من المعينات السمعية بعد فترة من التأهيل المناسب لذلك، وهي تعتبر نوع من التجهيزات السمعية الحديثة وهي مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة، حيث تزرع أقطاب كهربائية في القوقعة، القطب الكهربائي الذي يكون ملحقا أو مربوطا مع دورة كهربائية مزروعة في العظم الصدغي، الإشارات الصوتية تستقبل بواسطة ميكروفون ملحق أو مربوط مع مضخم بالغ التعقيد، المضخم عندئذ يرسل للقطب بواسطة الدورة المزروعة وعندما يستقبل القطب الكهربائي الإشارة فإنه يزود بإشارات كهربائية للقوقعة وبالتالي إثارة العصب السمعي. (الرزقات، 2003، 40)

5. الإطار النظري والدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية:

- أجرى العبد الجبار (1996 al-abdaldjabar) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والإداريين في منطقة الرياض نحو الدمج الشامل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (221) فردا من معلمين ومعلمات وإداريين وإداريات، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة في اتجاهات المديرين والمعلمين نحو الدمج الشامل ترجع لمتغير الجنس، حيث كانت اتجاهات المديرين والمعلمات أكثر إيجابية من اتجاهات المديرين والمعلمين، وأوضحت النتائج أن هناك فروقا دالة في اتجاهات المديرين والمعلمين ترجع إلى متغير الصداقة والقرابة مع الأشخاص المعاقين، وأبدى معظم الأفراد اتجاهات إيجابية نحو الدمج الشامل خصوصا للمعاقين جسديا، بينما كانت نظرتهم سلبية نحو دمج المتخلفين عقليا.
- دراسة عوشة أحمد المهيري (2008) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمات نحو دمج الأطفال المعاقين سمعياً في المدارس العادية بإمارة أبوظبي، تكونت عينة الدراسة من 12 معلمة من مدرسة الزاهرات الابتدائية بمنطقة العين التعليمية، وتم

تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية تضم 06 معلمات في فصل الدمج بالمدرسة العادية، ومجموعة ضابطة تضم 06 معلمات في فصول عادية، وقد استخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو دمج المعاقين في المدارس العادية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبين متوسطات درجاتهم في القياس، وتوصلت الدراسة أيضا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية بعد دمج الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والمجموعة الضابطة على مقياس الاتجاه. (المهيري، 2008، 1)

■ دراسة الدبابة والحسن (2009) هدفت إلى التعرف على وجهات نظر معلمي الطلبة ذوي الإعاقات السمعية نحو تعليم هؤلاء الطلبة في المدارس العادية ضمن مسار الدمج الشامل، وشملت العينة معلمي الطلبة ذوي الإعاقات السمعية من الصف الثاني أساسي وحتى المرحلة الثانوية والبالغ عددهم (105)، ولتحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثتان استبانة تكونت من (48) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن وجهات النظر كانت إيجابية على ثمان (08) فقرات ومحيدة على (37) وسلبية على (03) فقرات، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تبعا لمتغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة، وملتغير مكان التدريس لصالح المدارس العادية، وملتغير المرحلة الدراسية لصالح معلمي المرحلة الأساسية، وملتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على مؤهلات أخرى لا ترتبط بتخصص التربية الخاصة، ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائية تبعا لمتغير إدراكات المعلمين للنجاح في رعاية الطلبة ذوي الإعاقة السمعية. (الدبابة وآخرون، 2008، 02)

■ دراسة الصمادي (2010) هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى ابتدائي نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين، ومن أجل ذلك تم توزيع استبيان يشمل ثلاثة أبعاد وهي: البعد النفسي والبعد الاجتماعي والأكاديمي، وتكون الفريق الخاضع للدراسة من المعلمين الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الأولى والبالغ عددهم (142) معلما، وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو الدمج، ووجود تغيرات نفسية، اجتماعية، وأكاديمية لدى الطلاب المدمجين.

ب. الدراسات الأجنبية:

- دراسة وليام بيرنر وآخرون (1995) هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العامة، وتكونت عينة الدراسة من (127) معلما من مدارس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدينة جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، الأولى تكونت من (78) معلما والثانية من (49) معلما، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد المجموعة الأولى كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو دمج ذوي الإعاقة في المدارس العادية في حين كانت اتجاهات المجموعة الثانية سلبية. (النجار، 2014، 7)
- في دراسة أجراها ستيفنز وبراون (1980) **stephens&brown** هدفت إلى قياس اتجاهات معلمي الصفوف العادية نحو دمج الأطفال المعاقين، حيث شملت العينة (1430) معلما ومعلمة، وقد استخدم الباحثان مقياس مؤلف من (20) فقرة، وأشارت النتائج إلى أن 61% من المعلمين يؤيدون دمج الطلبة المعاقين في الصفوف العادية، في حين أن 39% منهم يرفضون فكرة الدمج. (الروسان، 2013، ص 39)
- كما قام ستيفنز وآخرون (2000) **stephens et al** بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين في الدول النامية (إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا) نحو دمج المعاقين سمعيا، وتكونت عينة الدراسة من (357) معلما من الدول النامية وتم مقارنتهم بـ (107) معلما من أوروبا الغربية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين كانت سلبية نحو دمج المعاقين سمعيا نتيجة نقص المعلومات عنهم، كما أشارت إلى ضرورة الإعداد المسبق للمعلمين والمعاقين لعملية الدمج. (مرجع سابق، 2008، 16).
- دراسة سكرجس و ماستروبييري (1996) **scruggs&mastronpiere** استهدفت معرفة اتجاهات المعلمين العاديين نحو عملية الإدماج داخل الفصول العادية، واعتمدت على مراجعة وتحليل (28) بحثا، توصلت الدراسة إلى أن ثلث المعلمين العاديين يدعمون فكرة الإدماج الشامل داخل الفصل العادي، وأن الأغلبية من المعلمين راغبون ومستعدون للعمل مع المعاقين داخل فصولهم العامة، إلا أن الاستجابات في ذلك أظهرت اختلافا فيما يتعلق بحالة المعاق من حيث درجة إعاقته واستعداداته بالإضافة إلى طبيعة الواجب المطلوب من المعلم اتجاه المعاق، وأن هذه المتغيرات تؤثر على مدى تقبل المعلم العادي للمعاق داخل القسم العادي، كما أشارت الدراسة إلى أنه

بالرغم من أن لدى الغالبية من المعلمين العاديين شعور بفائدة الإدماج إلا أنه في المقابل أظهرت نسبة من المعلمين العاديين تصل إلى 30 % منهم أن سياسة الدمج الشامل داخل المدرسة العادية تتطلب وقتا كافيا وتدريباً ومصادر إضافية. (الرواشدة، 2010، ص 97)

ج. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة سواء كانت العربية منها أم الأجنبية حول موضوع اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج الأطفال المعاقين سمعياً في المدارس العادية يتضح لنا ما يلي:

- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى وجود وجهات نظر متباينة لدى المعلمين نحو دمج المعاقين، إلا أن غالبيتها توصلت إلى نتائج إيجابية لاتجاهات المعلمين نحو الدمج الشامل لذوي الإعاقات بصفة عامة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة.
- إن هذه الدراسات قد قامت على عينات متنوعة شملت المعلمين والمعلمات والمديرين وكذلك الإداريين والإداريات، كما شملت أيضاً مختلف الإعاقات (سمعية، بصرية، جسمية)
- وجود فروق بين الجنسين تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة والتخصص والإعاقة والمؤهل العلمي.
- بينت النتائج أن المعلمين الذين كانت اتجاهاتهم سلبية نحو دمج المعاقين كانوا يفتقرون للمعلومات الخاصة بهم، كما أوصت الدراسات بضرورة الإعداد المسبق للمعلمين والمعاقين لعملية الدمج.
- إذن يمكن القول أن دراستنا هذه لديها العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن دراستنا زيادة على كونها تعالج موضوعاً يعالج مشكلة حقيقية حول دمج فئة مهمة من فئات التربية الخاصة فإنها تنفرد في كونها الدراسة الوحيدة حسب علم الباحث في ولاية برج بوعريريج التي تتناول اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.

6. إجراءات الدراسة الميدانية:

حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى مجموعة من المدارس الابتدائية الواقعة بولاية برج بوعريريج والتي تضم أطفال معاقين سمعياً خاضعين لزراعة القوقعة متمدرسين مع أقرانهم العاديين وهذه المدارس هي: مدرسة سعدي علي، مدرسة حدادي خالد، مدرسة مداني بن ضياف، مدرسة بن الطيب عبد الرشيد، مدرسة الإخوة إبراهيم شاوش، مدرسة زيتوني العيد.

ب. الحدود الزمانية:

قمنا بتوزيع الاستبيان الخاص باتجاهات المعلمين نحو الدمج للدكتورة زينب محمد شقير على أفراد العينة خلال الموسم الدراسي 2013/2014 وبالضبط في السداسي الأول من سنة 2014.

7. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي والذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا وجمع المعلومات الكافية عنها دون التدخل في مجرياتها.

8. مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 20 معلم من المدارس الابتدائية الواقعة في ولاية برج بوعريريج الذين يدرسون الأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة من حيث الجنس

الجنس	عدد المعلمين	النسبة المئوية
ذكور	08	40%
إناث	12	60%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الباحثان

9. أدوات الدراسة:

قمنا بتطبيق مقياس الاتجاه نحو دمج المعاقين في المدارس العادية للدكتورة (شقيير، 2004) والذي يشتمل على (85) عبارة تقيس الاتجاه العام نحو الدمج، منها (57) عبارة إيجابية و(28) عبارة سلبية، أمام كل بند أو عبارة ثلاث اختيارات: نعم (موافق)، أحيانا (متردد) لا (غير موافق)، والمطلوب من أفراد العينة وضع علامة (×) أمام الاختيار الذي يرونه مناسباً.

أ. طريقة تصحيح الاختبار:

يضم المقياس (57) عبارة إيجابية تعطى فيها الدرجة (2) لنعم، (1) لمتردد، (0) ل لا أما العبارات (27) السلبية تعطى فيها الدرجة (0) لنعم (1) لمتردد و(02) ل لا. وبعد إعطاء الدرجة المقابلة لكل عبارة من المقياس، نحسب الدرجة الكلية التي تحصل عليها كل فرد بجمع درجات كل العبارات التي تدل على اتجاه المعلم نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً.

10. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

التي تنص على أن اتجاهات المعلمين إيجابية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا باستخدام المتوسط الحسابي الذي يناسب سلم ليكرت، حيث تم تقسيم طول المجال (3) إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى يمثلها المجال [1-66، 1] وتعني أن اتجاهات المعلمين سلبية، أما الفئة الثانية فيمثلها المجال [1، 66-2] وتعني أن اتجاهات المعلمين محايدة، أما الفئة الثالثة فيمثلها المجال [2، 66-3] وتعني أن اتجاهات المعلمين إيجابية. فكانت النتائج الموضحة في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (2) يمثل اتجاهات المعلمين نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
20	2،54	0،12
الدمج		

ب. تفسير نتائج الفرضية الأولى:

يتضح من خلال الجدول رقم (2)، أن المتوسط الحسابي الذي يأخذ القيمة 2.54 يقع ضمن المجال الثالث الذي يمثل الاتجاه الإيجابي.

أيضاً نلاحظ من خلال القيمة الصغيرة للانحراف المعياري 0.12 أن معظم الاجابات كانت متركزة حول المجال الثالث وهذا ما يقوي النتيجة السابقة أي أن الاتجاه ايجابي. وعليه فإن الفرضية الأولى تحققت أي أن اتجاهات المعلمين ايجابية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة.

ويمكن أن نفسر نتائج هذه الفرضية على أن المعلمين يملكون من المعارف والخبرات ما يكفي عن الآثار الايجابية التي يتركها الدمج الشامل على الطفل المعاق سمعياً على جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأكاديمية، فوجود الطفل المعاق سمعياً جنباً الى جنب مع أقرانه العاديين تمكنه من اقامة علاقات اجتماعية وتنعكس بالإيجاب على تقديره لذاته وثقته بنفسه واندماجه في المجتمع كما يساهم الدمج الشامل في محو النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المعاق ويعمل على اعطاء فرص تعليمية متكافئة للجميع. كما يوفر الدمج الشامل بيئة محفزة لتنمية مهارات التعبير اللغوي (اللفظي وغير اللفظي) للمعاق.

بالإضافة الى ذلك فإن استفادة الأطفال المعاقين سمعياً من زراعة القوقعة مكنتهم من سماع وفهم الكلام بسهولة مما سهل من عملية التواصل بينهم وبين المعلمين، كما أن تدريس المعلمين لهذه الفئة وفقاً للمناهج الخاص بالعاديين وعدم تخصيص وقت اضافي لهم بالإضافة إلى قربهم من الحي الذي يسكنون فيه قلص من الأعباء والمسؤولية الملقاة على عاتقهم في بذل مجهودات إضافية.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بالنظر إلى النتائج المحققة من طرف التلاميذ المعاقين سمعياً على مستوى التحصيل الدراسي والتي شجعت المعلمين على تقبل فكرة دمجهم مع أقرانهم العاديين وتعديل اتجاهاتهم. وهناك بعض الدراسات التي تدعم النتائج التي توصلنا اليها منها دراسة كيث وروس (1998) والتي هدفت الى توضيح العلاقة بين وجهات نظر معلمي الصفوف العادية ونجاح عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم ذوي الاعاقة السمعية، وقد تبين أن لدى هؤلاء المعلمين وجهات نظر ايجابية.

كما تختلف مع الدراسة التي قام بها الخطيب في الأردن (1997) والتي توصلت إلى أن الغالبية العظمى من المعلمين والمعلمات تعارض مفهوم الدمج وأنه غير مفيد.

ج. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها في ضوء الفرضيات.

التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية اختلاف في اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير الجنس (ذكور، إناث). للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" (T-Test) لعينتين مستقلتين بعد التأكد من شروط تطبيقه، ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينتين، فكانت النتائج الموضحة في الجدول رقم (03):

الجدول رقم (03): يبين قيمة (ت) لدلالة الفروق بين اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير الجنس

المجال	الجنس	العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدول	الدرجة	قيمة Sig	الاتجاه
اتجاهات المعلمين	ذكور	08	2.55	0.01	0.127	2.18	18	0.900	غير دالة
	إناث	2	2.54	0.15					

يتضح من خلال الجدول رقم (03)، أن قيمة "ت" المحسوبة تقدر بـ (0.12) أما "ت" المجدولة فبلغت (2.18) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) ودرجة حرية (18)، ومن خلال المقارنة بينهما تبين أن (ت) المحسوبة أقل من المجدولة، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة تبعا لمتغير الجنس. (ذكور، إناث)، ويؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لـ sig المقدرة بـ (0.900) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha=0.05$) كما يظهر ذلك من خلال التقارب الشديد أو التساوي في قيم المتوسطات الحسابية حيث نجد أن متوسط الإناث البالغ (2.54)، ومتوسط الذكور الذي بلغ (2.55)، كما أن قيمة "ت" المحسوبة تقع في منطقة القبول ومنه تقبل الفرضية الصفرية H_0 وترفض الفرضية البديلة H_1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية اختلاف في اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعيا الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير الجنس.

وعليه فإن الفرضية الثانية لم تتحقق، والتي يمكن تفسير نتائجها على أن المعلمين (ذكور وإناث) لديهم اتجاهات إيجابية نحو الدمج لأن الاعاقة ليست مقتصرة على الذكور فقط دون الإناث إضافة إلى أن المعلمين والمعلمات يعملون في نفس الظروف وهم من مجتمع واحد كما أن للبرقيات والتعليمات الصادرة من وزارة التربية الوطنية التي تبعثها دورياً إلى المدارس الابتدائية والتي تؤكد فيها أحقية أي طفل مهما كانت إعاقته في التعليم لا تستثني أحداً.

وتتفق دراسة أوقاسي (2010) مع دراستنا والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمين نحو الدمج الأكاديمي لذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لمتغير الجنس.

د. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها في ضوء الفرضيات.

التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية اختلاف في اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير المستوى (ثانوي، جامعي). للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" (T-Test) لعينتين مستقلتين بعد التأكد من شروط تطبيقه، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينتين، فكانت النتائج الموضحة في الجدول رقم (04):

- الجدول رقم (04): يبين قيمة (ت) لدلالة الفروق بين اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير المستوى.

المجال	العينة	العينتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت: المحسوبة	ت: الجدولي	الدرجة الحرة	قيمة Sig	القرار
اتجاهات المعلمين	ثانوي	13	0.51	0.12	1.55	2.18	18	0.142	غير دالة
	جامعي	7	2.60	0.10					

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة "ت" المحسوبة تقدر بـ (1.55) أما "ت" المجدولة فبلغت (2.18) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) ودرجة حرية (18)، ومن خلال المقارنة بينهما تبين أن (ت) المحسوبة أقل من المجدولة، مما يدل على عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة تبعاً لمتغير المستوى (ثانوي، جامعي)، ويؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لـ Sig المقدره بـ (0.142) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha=0,05$) كما يظهر ذلك من خلال التقارب الشديد في قيم المتوسطات الحسابية حيث نجد أن متوسط المعلمين ذوي المستوى الجامعي البالغ (2.60)، ومتوسط المعلمين ذوي المستوى الثانوي الذي بلغ (2.51)، كما أن قيمة "ت" المحسوبة تقع في منطقة القبول ومنه تقبل الفرضية الصفرية H_0 وترفض الفرضية البديلة H_1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية اختلاف في اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير المستوى (ثانوي، جامعي).

وعليه فإن الفرضية الثالثة تحققت، أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية اختلاف في اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة في ضوء متغير المستوى (ثانوي، جامعي) ..

ويمكن أن نفسر نتائج هذه الفرضية كما يلي:

أن المعلمين على اختلاف مستواهم التعليمي هم من يختار تدريس الأطفال ذوي الإعاقة السمعية طواعية مما يدل على وجود الرغبة لديهم، وهذا ما ينعكس على اتجاهاتهم، كما أن معظم المعلمين حتى وإن كان لديهم مستوى ثانوي لديهم خبرة كبيرة في التعليم قد تفوق خبرة ومعرفة المعلمين ذوي المستوى الجامعي وهذا ما أدى إلى عدم تأثير المستوى التعليمي في الاتجاهات، وحسب رأي الباحثين دائماً فإن هذه النتائج يمكن إرجاعها إلى كون المعلمين لا يستخدمون استراتيجيات تدريس خاصة أو منهجية عمل محددة مع ذوي الاحتياجات الخاصة تزيد من ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم أو تؤثر على اتجاهاتهم فهم يعملون معهم بنفس طريقة العاديين.

خاتمة:

- يعتبر المعلم الحلقة الرئيسية من بين عدة حلقات مهمة لنجاح عملية الدمج الشامل للأطفال المعاقين سمعياً الخاضعين لزراعة القوقعة والذي يهدف أساساً إلى إعطاء فرص أفضل للتعليم مع مراعاة للاختلافات الموجودة بين الجميع لذلك فإن اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال المعاقين سمعياً يمكن تحسينها من خلال هذه المقترحات:
- اخضاع معلمي المدارس الابتدائية لدورات تكوينية حول طرق التعامل واستراتيجيات تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
 - تزويد وإعلام المعلمين بمعارف وخبرات حول الفوائد التي يجنيها الطفل المعاق سمعياً والطفل العادي من جراء استفادته من برامج الدمج.
 - إدراج حصص إذاعية وتلفزيونية حول الإعاقة السمعية وتقنية زراعة القوقعة تهدف إلى نشر ثقافة تقبل الآخر وحق التعليم للجميع بدون استثناء.
 - تهيئة التلاميذ والمعلمين لاستقبال الطفل المعاق سمعياً.
 - إجراء مزيد من الدراسات حول اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو الدمج لما لها من أهمية في نجاح هذه العملية مع توسيع حجم العينة.
 - ضرورة إجراء تقييم شامل لمكتسبات الطفل من قبل أخصائيين قبل دمجهم في المدارس العادية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- [1] إبراهيم الزبيقات (2003) الإعاقة السمعية، دار وائل، عمان، الطبعة الأولى.
- [2] أحمد الحسين اللقاني وأمير القرشي (1999) مناهج الصم: التخطيط والبناء والتنفيذ، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر.
- [3] أسامة البطاينة (2015) اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة الحركية في المدارس الحكومية في شمال المملكة العربية السعودية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 2.
- [4] خلود أديب الدبابنة (2008) أثر الدمج على توفير بيئة محفزة للأداء الأكاديمي والأداء الاجتماعي الانفعالي لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الثالثة والعشرون/العدد 25.
- [5] خلود الدبابنة وسهى الحسن (2009) دمج الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية من وجهة نظر المعلمين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 05، عدد 01.

- [6] ساند يشارة (2014) دمج طلاب التربية الخاصة بالتربية العادية كعامل مساعد على التنمية اللغوية من منظور المعلمات. مجلة الحصاد، المعهد الأكاديمي العربي للتربية.
- [7] عادل عبد الله محمد (2007) متطلبات الدمج الشامل للأطفال غير العاديين في مدارس التعليم العام رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي الحادي عشر للتربية وحقوق الإنسان لكلية التربية جامعة طنطا.
- [8] عادل عبد الله محمد (2012) آليات تفعيل الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقات في مدارس التعليم العام كمدخل لدمجهم الشامل في المجتمع. بحث مقدم إلى الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، عمان، مسقط.
- [9] علاء زهير الرواشدة (2010) اتجاهات معلمي الصف نحو دمج التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة في الصفوف الأربع الأولى، مجلة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث.
- [10] علي عبد رب النبي محمد حنفي (2008) متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسمعيين دراسة ميدانية بمدينة الرياض، الندوة العلمية الثامنة للإتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم (تطوير التعليم والتأهيل للأشخاص الصم وضعاف السمع) الرياض. مركز الملك فهد الثقافي.
- [11] عوشة أحمد المهيري (2008) اتجاهات المعلمات نحو دمج المعاقين سمعياً في المدارس العادية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 25.
- [12] فاروق الروسان (2013) قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. (ط3). دار الفكر * عمان * ناشرون وموزعون.
- [13] فتحي الزيات (2009) دمج ذوي الاحتياجات الخاصة: الفلسفة والمنهج. دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى.
- [14] كمال سالم سيسالم (2006) الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله. دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية.

المراجع الأجنبية:

- [1] Waldron.Mclesky, The effects of an inclusive school program students with mildand severe learning disabilities(1998). Exceptional Children